

بحار الأنوار

[150] انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا (1) مرعوبا عازبا عقله، (2) وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن أربعمئة جلسة ! (3) ثم بعد ذلك إلى أربعين مرة في اليوم والليلة على الدوام إلى أن هلك ! فلما انهزم الناس وعابن السحرة ما عابنوا وقالوا: لو كان سحرا لما غلبنا، ولما خفي علينا أمره ولئن كان سحرا فأين حبالنا وعصينا ؟ فalcوا سجدا وقالوا: " آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون " وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنى ظهورهم من الكبر، وكانوا علماء السحرة، وكان رئيس جماعتهم أربعة نفر: (4) سابور وعادور و حطط (5) ومصفا، وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى، ثم آمنت السحرة كلهم، فلما رأى فرعون ذلك أسف وقال لهم متجلدا: آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصليبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أننا أشد عذابا وأبقى، فقالوا: " لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض " إلى قوله تعالى: " وإله خير وأبقى " فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف واصلبهم على جذوع النخل، وهو أول من فعل ذلك، فأصبحوا سحرة كفرية وأمسوا شهداء بررة، ورجع فرعون مغلوبا (6) معلولا، ثم أبى إلا إقامة على الكفر و التماذي فيه، فتابع الله تعالى عليه بالآيات وأخذة وقومه بالسنيين إلى أن أهلكهم، وخرج موسى عليه السلام راجعا إلى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصيص حوله وتلوز به كما يلوز الكلب الالوف بصاحبه، والناس ينظرون إليها ينخلون ويتضاغطون حتى دخل موسى عسكر بني إسرائيل وأخذ برأسها فإذا هي عصاه كما كانت أول مرة، وشتت الله على فرعون أمره، ولم يجد على موسى سبيلا، فاعتزل موسى في مدينته ولحق بقومه _____ (1) نخب: كان منزوع الفؤاد جباناً، والمنخب: الجبان الذاهب القلب. وفي المصدر: متخوفاً. م (2) في المصدر: ذاهبا عقله. (3) في المصدر: أربعمئة مرة. م (4) هكذا في النسخ وفي تاريخ الطبري، وفي المصدر: خمسة نفر، وزاد " حفظ ". (5) في المصدر: وحفظ وخطط. وفي نسخة من العرائس: " غادر " بدل " عادور " (6) في المصدر: مغلوبا مهزوما مكسورا. م